استعمارية عدوانية على هـذه الشعوب ان لم تذعـن للمشيئة الامريكية في نهـب ثرواتها .

لقد بين تقرير اعده خبراء « اينسي » انه لا ينتج من مضاعفة سعر النفط سـوى ارتفاع بنسبة ٢ر١ ٪ في اسعار الاستهلاك المنزلي و ٢ر١ ٪ في أسعـار الاستعمـال النهائي و ١ر١ ٪ في أسعار الصادرات في قطر صناعي مثل فرنسا »(٥) واذا اعتبرنـا هذه النسب ضئيله فان مساهمة ارتفاع أسعـار النفط في التضخـم الاقتصادي في الولايات المتحدة الامريكية لم تتجاوز نسبة ٢٫٥ ٪ من هذا التضخم حسبما بين مراسل صحيفة « الصندي تايمز » اللندنية في واشنطن وليـم شوكروس في رسالة تناولـت بالتحليل اسرار تهديدات الرئيس الامريكي جيرالد فورد وبطانته لعرب النفط(٦) .

أضف الى ذلك أنه اذا كان ارتفاع اسعار النفط قد أسهم في تفاقم حدة ازمة الغلاء والتضخم فان المسؤولية في ذلك انما تقع على عاتق شركات النفط الاحتكارية التـي استغلت الموسم ورفعت اسعار المنتجات النفطية بدرجة فاقت بكثير نسبة ارتفـاع أسعار النفط الخام وبذلك حققت شركات النفط ارباحا خياليـة زادت لـدى بعض الشركات على نسبة ٣٠٠ ٪ عما حققته في الفتـرات المماثلـة من السنة السابقة . وبالتالي فان المسؤولية ايضا تقع على عاتق الرئيس الامريكي جيرالد فورد نفسـه وعلى عاتق نظرائه في الاقطار الراسمالية الغربية الاخرى الذين يغضون النظـر عن تلاعبات الاحتكارات النفطية ويسمحون لها بتحقيق هذه الارباح الفاحشة . وعـلاوة على ذلك فان حكومات الاقطار الرأسمالية الغربية تفـرض رسوما وضرائب علـى المنتجات النفطية تفوق كثيرا ما تحصله الدول المنتجة للنفط من عائدات من كل برميل تنتجه شـركات النفط من أراضيها . وبناء عليه ، فان حكومات الاقطـار الغربية الرأسمالية وشركات النفط الاحتكارية التي تنتمي لهذه الاقطار والطبقة الرأسماليـة المتحكمة باقتصاديات هذه الاقطار هي المسؤول الوحيد عن ارتفاع اسعار منتجـات النفط ومشكلة الغلاء والتضخم الاقتصادي ، وهي التي تقوم بتصدير هـذه الآفـة الخانقة الى مجتمعات اقطار العالم الثالث التي وصلت أوضاعها الاقتصادية الى حافة الانهيار والانسحاق والمجاعة .

سادسا : لقد جاء خطاب الرئيس الامريكي المنذر بالويل والثبور لعرب النفط ان لم يستجيبوا لطلبات السيد الامريكي بوضع ثروة بلادهم النفطية نهبا حـلالا للعم سام وشركاه في وقت بدأت فيه أعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة حيث قضايا التضخم والغلاء والنهب الاستعمـاري لثروات شعوب العالـم الثالث والاوضاع الاقتصادية والاجتماعيـة المتردية في بـلدان العـالم الثالث بـين البنـود الرئيسـية عـلى جـدول أعمال هذه الدورة اسـتطرادا لاعمال الدورة الخاصـة للجمعية العمومية للامم المتحدة حول المواد الخام التي عقدت بمبادرة مـن الرئيس الجـزائري هواري بومدين في شهر نيسان الماضي ، وحيث يتحفز مندوبو اقطار العالم الثالث لشن هجمة شعواء على النهب الاستعماري الذي تمارسه البلدان الرأسمالية الرئيسية . وكذلك جاء خطاب الرئيس الامريكي هذا في وقت تنعقد فيه في نيويـورك اجتماعات هـامة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرهما من الهيئات الدولية لمعالجة الوضـع النقدي والاوضاع المالية المتردية وما تجره من مضاعفات على شعوب العالم الثالـث الفقيرة بوجه خاص ، وبطبيعة الحال ، كانت المناسبة التي اطلق فيها الرئيس الامريكي تهديداته هي افتتاح « المؤتمر العالمي التاسع للطاقة » في مدينة ديترويت ، وهو توخى من ذلك القاء تبعات الاستغلال والنهب الاستعمـاري الـذي يعتصر شعوب العالم الثالث على كاهل الاقطار المصدرة للنفط ، وبذلك يصطاد عصفورين بحجر واحـد ،